@misaQlAdiawaF | الأصول الثلاثة :)الدرس الرابع(

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وبعد يقول رحمه الله تعالى الثالثة يعني المسألة الثالثة من الرسالة الثانية قال لمن اطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله كان اقرب قريب. هذه المسألة - 00:00:02

والبرق والولا والبراء اصل عظيم من اصول هذا الدين. والناس فيه ما بين افراط منهم من فرط فيه. فضيع دينه بمواالاته ومحبته للمشركين بل قد يصل في بعضهم الى توليهم. ضد المسلمين. وقسم اخر - 00:00:22

افرط في هذا الجانب فتعدى ما اوجبه الله عز وجل عليه فعل ما لا اقرته الشريعة ضد المشركين لهذا جاء الاسلام بميزان وسط في التعامل مع غير المسلمين بدون افراط وبدون - 00:00:42

فلا تفرط فتأثم ولا تفرط ايضا فتأثم وانما تسير على ضوء ما جاءت به النصوص الشرعية. والولاء قام به الانبياء واعلنوه وهم تمام هذا الدين. قال سبحانه واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون - 00:01:02

وقال عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قال لقومه ان براء اذا قال قد بادت وبدا بيننا العداوة والبغضاء ابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده. اي ان الجالب لهذه البغضاء هو الكفر. فاذا امنتم زالت - 00:01:22

هذه البقرة اول مؤمن. يجمع في قلبه محبة وبغضاء. محبة للمؤمنين. وتسمى الولاء وضغوط للكافرين وتسمى البراء. هي ليس البراء والولا والبراء شيء واحد لا الولاء شيء والبراء شيء. الولاء يعني محبة المؤمنين - 00:01:42

فتوالي المؤمنين فتوالي كل مؤمن ومؤمنة. البراء التي هو التبري والبعد في المسكن والمعتقد والتقليد ونحو ذلك من فظيلة البراء ظد المشركين. البراء من المشركين. وكذلك يجري البراء من اهل الفسق. فمذهب اهل السنة والجماعة اذا كان الرجل المسلم فاسقا - 00:02:01

يجتمع في قلبك معه امران تحبه بما فيه من ايمان وتبغضه بما فيه من فسق فمثلا السارق وشاربه خمر المسلم تحبه لايمانه لما في قلبه من الاسلام. وتبغضه لما فيه من ذلك الفسق الذي ارتكبه من سرقة - 00:02:31

وشرب خمر وكذا عقوق والدين ونحو ذلك. لهذا قلب المؤمن واسع يجمع الولا ويجمع البراء فلا يكون فيه فقط ولا يكون فيه براء فقط وبينما يجمع هذين الامرين ولا يقوم بمثل ذلك الا القلب المؤمن الممتلئ بالايمان - 00:02:51

فهو الذي يستطيع ان يجمع بين هذين الامرين. ويجب على المسلم ان يحقق الولاء والبراء مع المشركين حتى ولو كانوا بغير مسكني فتبغض الكفار ولو لم يكونوا عندك. وتحب المؤمنين ولو لم يكونوا عندك. فكن مؤمن انت تحبه. حتى ولو كان - 00:03:11

وكل كافر تبغضه حتى ولو كان قريبا او بعيدا. فمن كان مشركا لو كان جار لك تبغضه. وليس البغضاء مع الكفار معناها ترك دعوتهم. بل ان دعوتهم واجبة. فتدعوهم ما بغضهم - 00:03:31

وتزور الكافر منهم من الجار ونحو ذلك ممن مرض او كان جاره حتى ولو لم يرظ ولو لم يمرض فتزوره تزوره لتحقيق الزيارة وتبغضه لما فيه من كفر وتدعوه لواجب الدعوة - 00:03:51

في قلبك جميع نصوص الشريعة. لهذا قال المصنف رحمه الله الثالثة ان من اطاع الرسول وحد الله. يعني في شحن الهمة كان يقول انت رجل تطيع الرسول وتوحد الله فيجب عليك ان تأتي ان تأتي بمعتقد عظيم يعتقده المسلمين - 00:04:11

يعتقده المسلمون وهو معتقد الولاء والبراء. قال فلا تفرط فيهم. انما اطاع الرسول وحد الله لا يجوز لهم موالاة من وعصى الله ورسوله. فلا توالي ولا تحب. والولا يا مع المشركين ينقسم او مع المشركين - 00:04:31

قسم الى قسمين. يعني محبة المشركين تنقسم الى قسمين. اما ان يكون ولاء وهو محبتهم. والاعجاب في امر دنيوي. مثل مع بغظ معتقدهم واعتقاد بطلانهم. لكن مثلا عندك جار كافر تزوره وتضحك معه باستمرار ولا تدعوه نقول هذا فيه خلل. البراء او مثلا بينك وبينه تجارة - 00:04:51

لكن تخل وتفرط بما انتهى اليه موضوع التجارة. هذا فيه موالاة لهم. والموالاة فسق تمام ليست كفرا وانما فسق ومعصية من المعاصي. كما فعل حاطب بن ابي بلتعة. فوال المشركين - 00:05:21

في في الفتح ليكون له يد عندهم. مع اعتقاد وبطلان معتقدهم وبغضهم هذا الذي فعله محبة ليكونوا عونا له. فهذا الفعل نقول امرا غير مكفر وانما امر فسق. الامر الثاني تولي المشركين. الامر الاول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى او - 00:05:41

اولياء بعضهم اولياء بعض. الامر الثاني وهو التولي. ومعنى التولي اي مظاهرة المشركين على المسلمين. يعني تأتي مشرك تقول له مثلا يأتي رجل الى مشرك يقول له ان المسلمين مجتمعون هناك فاقتلهم. او يحييك المؤامرات مع المشركين ضد المسلمين فهذا تولي. وهو والعياذ بالله كفر - 00:06:11

قال سبحانه ومن يتولهم منكم فانه منهم. فهو كفر. وهذا بالاجماع كفر. لذلك الشيخ عبدالوهاب في نواقض الاسلام قال مظاهرة المشركين ومعاونته مع المسلمين. قال والدليل قوله تعالى ومن يتولوا منكم فانهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين - 00:06:41

المسلم لا يتولى المشركين كما قال سبحانه لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بمودة تتولى المشركين الاية ومن تولى منكم ولا توالي ايظا المشركين. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء - 00:07:01

اليهم بالمودة فقط مودة متولي. وانا اعلم بما اخفيتم وما انتم. ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل فلا يكون في قلبك له مودة ولا محبة وانما تقوم بما اوجبه الله - 00:07:21

نحوهم من نصيحتهم ودعوتهم والقيام بحقوقهم كالجار او في ميزان العدل كالقاضي ونحو ذلك حتى لو كان وبين المسلم كما قال سبحانه ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا فاقرب للتقوى - 00:07:41

فهذا الفرق بين تولي وموالاته. فمعنى فالمعنى ليس كل من القى المودة هي الكافر يقول انه قد كفر. نقول لا. المحبة تنقسم الى قسمين. اما ان تكون مودة لامر دنيوي. لامر - 00:08:01

الدنيوي مثل شخص كافر عنده سيارة فارهة. كل ما اتى تأتي وتسلم عليه وتحب الاجهزة السيارة الفارهة. فنقول هذا فسق واما ان تكون محبة لهم لمحبة دينهم ومظاهراتهم ضد المشركين. ومعاونتهم ضد المشركين - 00:08:21

والعياذ بالله كفر واظح لكم؟ ومن قام بواجب الولا والبراء يعوضه الله الله عز وجل خيرا كثيرا منهم. فابراهيم عليه السلام لما اعتزل قومه وهبه الله صالح الانبياء. قال سبحانه فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله شف اعتزلهم. وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا - 00:08:41

فاذا ابتعدت عن الكفار موالاتهم هم ومودتهم يعوضك الله عز وجل خير كثيرا والدليل ايضا هذه الاية لا تجد قوما وقال والدليل قوله تعالى على انها لا يجوز موالاة محمد - 00:09:11

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر. يعني كان فيها تأنيب لهم. فمن يفعل ذلك فليس بمؤمن لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر. يوادون ويحبون من حاد وعصى الله ورسوله ولو كانوا - 00:09:31

حتى لو كان الكافر قريب لك يجب ان تعاديه. ولو كانوا ابائهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم جماعة منه اولئك كتب في قلوبهم الايمان. شف هذي ثمرات من قام بالولاء والبراء. شف اولئك كتبوا في قلوب الايمان - 00:09:51

يعني رسخه واصله وايدهم بروح منه. يعني قواهم الله عز وجل ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار. شف هذا الثوب الثالث لهم. خالدين فيها. الثواب الرابع. ثواب الخامس ان انهم لما اسخطوا البشر رظي الله عنهم رظي الله عنهم وهم ايظا رضوا عنه - 00:10:11

اولئك حزب الله يعني اولئك المثنى عليهم واحباب الله واتباعهم. ثم قال الا ان حزب الله هم مفلحون فاتبعوه في ذلك المعتقد. فمن

حقق هذا المعتقد على ضوء الشريعة عوضه الله عز - 00:10:41
خيرا كثيرا في الدنيا والاخرة. لكن يجب على المسلم ان يسير فيه على ما جاءت به الشريعة. لا يفرط في قتل غير المسلمين المعصومة دي معهم. كالذميين والمستأمنين والمعاهدين. ولا يفرط فيه فيوفائكم - 00:11:01
بينه وبين المشركين ماله او تولي وانما يسير على ما جاءت به النصوص والله اعلم - 00:11:21